Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فـيـأمـنُ خـائـفٌ ويـفـكُ عـانٍ ويـأتـي أهـلَـه الـنّـائِـي الـغـريـبُ[1]

هذا الكلام تعوّدنا سماعه من الشعراء المساجين، يعيشون في كرب ويأملون الفرج، إلا أنه في البيت الثاني يعبر عما يخالج نفسه من اضطراب وخوف على مصيره، ويرجو العودة إلى أهله.

وينسب اليه قوله في السجن:

ألا لـيـتَ الـرّيـاحَ مـسـخّـراتٍ بـحـاجـتـنـا تـبـاكـرُ أو تـؤوبُ
فـتـخـبُـرنـا الـشّـمـالُ إذا أتَـتْـنَـا وتـخـبـرُ أهْـلَـنـا عـنّـا الـجـنـوبُ[2]

يصوّر هدبة في سجن المدينة قساوة العيش فيه، إذ المنيّة متوقعة، ويشتاق لأهله، متمنياً أن تكون الرياح الواسطة بينه وبينهم، تذهب إلى أهله تخبرهم عنه، وتأتي بأخبارهم اليه.

ومن قوله في السجن أيضاً:

إنّـي عَـدَانِـي أن أزورَكِ مُـحْـكَـمٌ متى ما أحرّكْ فيه ساقيَ يصخَبِ
حـديـدٌ ومـرصـوصٌ بـشَـيْـدٍ وجَـنْـدلٍ لـه شُـرُفـاتٌ مـرقـبٌ فـوقَ مَـرْقَـبِ
يُـخَـبِّـرُنِـي تُـرّاعُـهُ بـيـن حَـلـقَـةٍ أزُومٍ، إذا عضّتْ، وكَبْلٍ مُضَبَّبِ[3]

تذكر هدبة حبيبته وهو في غياهب السجن، وتمنى لقاءها، ولكن أنّى له ذلك وهو مسجون مربوط بالسلاسل، والقيود الثقيلة المشدودة على ساقه، والتي ثبت طرفها الآخر بجدران السجن، وهناك أبواب السجن الموصدة، والسجّان خفير أمام الباب، والسجن يقع في مكان مرتفع و الحرس على شرفاته.

يبدو أن تلك الحبيبة على قدر كبير من الجمال لأنه قال فيها:

---

(1) **الشعر والشعراء** ص 2/ 583، وقارن مع **شعر هدبة** جمع وتحقيق د. يحيى الجبوري ص 31 دمشق **واخبار النساء** ص 129 **ومعجم الشعراء** ص 483.

(2) **الوطن في الشعر العربي** ص 348 وقارن مع **شعر هدبة** / الجبوري ص 54 حيث ورد هذان البيتان مع البيتين السابقين في قصيدة واحدة تتضمن أربعة وعشرين بيتاً.

(3) **هدبة** / الجبوري ص 71 والبيت الثالث في اللسان 8/ 33 حيث ورد يخيّرني بدلاً عن يخبرني.